أمره ا سبحانه بأن يخبرهم لما كثر اقتراحهم عليه وتعنتهم بإنزال الآيات التي تضطرهم إلى الإيمان أنه لم يكن عنده خزائن ا حتى يأتيهم بما اقترحوه من الآيات والمراد خزائن قدرته التي تشتمل على كل شيء من الأشياء ويقول لهم : إنه لا يعلم الغيب حتى يخبرهم به ويعرفهم بما سيكون في مستقبل الدهر { ولا أقول لكم إني ملك } حتى تكلفوني من الأفعال الخارقة للعادة ما لا يطيقه البشر وليس في هذا ما يدل على أن الملائكة أفضل من الأنبياء وقد اشتغل بهذه المفاضلة قوم من أهل العلم ولا يترتب على ذلك فائدة دينية ولا دنيوية بل الكلام في مثل هذا من الاشتغال بما لا يعني ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه { إن أتبع إلا ما يوحى إلي } أي ما أتبع إلا ما يوحيه ا إلي وقد تمسك بذلك من لم يثبت اجتهاد الأنبياء عملا بما يفيده القصر في هذه الآية والمسألة مدونة في الأصول والأدلة عليها معروفة وقد صح عنه A أنه قال : [أوتيت القرآن ومثله معه] { قل هل يستوي الأعمى والبصير } هذا الاستفهام للإنكار والمراد أنه لا يستوي الضال والمهتدي أو المسلم والكافر أو من اتبع ما أوحي إليه ومن لم يتبعه والكلام تمثيل { أفلا تتفكرون } في ذلك حتى تعرفوا عدم الاستواء بينهما فإنه بين لا يلتبس على من له أدنى عقل وأقل تفكر